

٥١. شرح المنهج الصحيح | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قال المؤلف وفقه الله وجعل الجنة مثواه باب قول الله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وقال تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه - [00:00:00](#)

ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فوجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - [00:00:25](#)

عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك فقلت يا رسول الله اليس قد قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا - [00:00:48](#)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك العرض وليس احد يناقش الحساب يوم القيامة الا عذب. متفق عليه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله عليه وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه وسلم تسليما كثيرا وبعد - [00:01:11](#)

ها الباب قول الله جل وعلا ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا هذا معناه ان العبد انه يجب ان يؤمن بما وعده الله جل وعلا بانه - [00:01:42](#)

سوف يشاهد اعماله مكتوبة ويقرأها بنفسه سواء كان قارئاً ولا غير قارئ والاعمال التي يعملها في الدنيا يحاسب عليها هي ما يكون بعد التكليف اذا كلف جرت عليه الكتابة حتى يموت - [00:02:07](#)

والكتابة هذه صحيح من اقوال العلماء انه ما يكتبه الملكان الموكلان باحصاء عمله واخراج الكتاب له يعني انه كتاب على ظاهره مكتوب باعماله محصاة عليه كلها وهذا الكتاب لا يغادر شيء. القليل والكثير - [00:02:37](#)

وسواء كان حسنات او سيئات كلها مكتوبة ويقرأها ويقر بها ويعلم واذا لم يعلم فهو يذكر بذلك حتى الارض تشهد عليه في هذا لو قدر انه لا ينكر ولكن المؤمن - [00:03:14](#)

المؤمن يقر ويعترف بالتقصير وهذا من رحمة الله به فاذا اقر واعترف عفا الله عنه جل وعلا كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح حديث ابن عمر وغيره وقوله جل وعلا ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا - [00:03:38](#)

يعني انه هذا الكتاب يكون امامه مفتوح يقرأه ويعلم بقراءته انه عمله وسواء العمل او القول فهو كله محصى ولهذا الاية التي بعدها ذكر انه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة والاية التي بعدها - [00:04:07](#)

فيها مثقال الذرة من الخير والشر دل هذا على ان الكتاب لا يترك شيء لا يترك منه شيء كله يعني كل العمل يكون ظاهرا في هذا الكتاب يقرأه صاحبه ولا فرق بين - [00:04:43](#)

كونه عالم او كونه امي او كوني ذكر او كونه انثى. وانما الشرط ان يكون مكلفا وقلنا ان الصحيح باقوال العلماء المفسرين انه ما تكتبه الملائكة الحفظة الذين وكلوا به - [00:05:07](#)

والحفظة كل واحد معه اثنان يكتبان كما قال جل وعلا اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يعني يتربص مستعد لكتابة في كتب كل شيء - [00:05:32](#)

فاذا مات طويت الصحف والملك الذي الملائكة الذين كانوا يكتبونه لا يذهبون الى شخص اخر يكتبون له الى انهم اذا كان مؤمن يستغفرون له على قبره يستغفرون لها واقبلا غير وهذه امور امور الغيب يجب ان تكون ثابتة بادلة صحيحة - [00:05:58](#)

ولا يتكلم فيها الا بما جاء في كتاب الله او في احاديث الرسول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه المعصوم عن الخطأ الذي ما ينطق عن الهوى هو وحي يحيه الله جل وعلا اليه - [00:06:28](#)

بين جل وعلا ان هذا الكتاب لا يغادر شيء وانه كله كل العمل الذي يعمله سيلاقيه ويشاهده فيقرأ بنفسه ويشاهده بعينه بعينه والله جل وعلا علام الغيوب لا يخفى عليه شيء - [00:06:49](#)

وهو جل وعلا الحكم العدل وهو المالك لكل شيء والخلق كلهم ملكه يتصرف فيهم كيف يشاء ولكنه جل وعلا لتمام عدله وكمال حكمته لا يأخذ احدا الا بعد ان يعذر من نفسه - [00:07:14](#)

فتحصى عليه اعماله في الدنيا ويحصيها عليه كرام لله جل وعلا وعند الله كاتبون ملائكة يسألون امر الله جل وعلا لا يتجاوزون شيئا لم يؤمروا به ثم يحفظون هذا الكتاب حتى يبعث يوم القيامة فيأتون به - [00:07:41](#)

بين يديه وقد ارسل الله جل وعلا عباده الرسل وجعل لهم الادلة الكثيرة ومع ذلك يحصي عليهم اعمالهم بشهود كل واحد عنده شاهدان يكتبان لانه جل وعلا لا يخفى عليه شيء وليس هذا - [00:08:11](#)

لانه تعالى بحاجة الى احد من خلقه كلا فهو الغني واذا شاء ان يهلك العبادة هلكهم واذا شاء ان يبدلهم ابدلهم غيرهم فهو له الملك يتصرف فيه كيف يشاء ولكنه - [00:08:34](#)

رحمته وعدله لاطهار هذه الاشياء حتى يعرف الخلق انه جل وعلا حكم عدل وانه لا يظلم احدا شيء بل الكتابة حسنات وسيئات فالحسنات كل حسنة يجزى بها عشر امثالها هذا اقل اقل ما يقال - [00:08:54](#)

كل حسنة لا يجزى بها عشر امثالها. الحسنة بعشر امثالها والسيئة واحدة فقط لا تزيد ولا بد ان يقابل بين حسناته وسيئاته يوم القيامة كما سيأتي في الميزان فاذا فضل له ولو حسنة واحدة فهو ناجي - [00:09:25](#)

لا يعذب ولا يناله مكروه الخاسر الذي تغطي احده على عشراته وليس كل احد يكون عشرات فقط الحسنة عشرة بعض العباد تضاعف الى ما لا حد له النفقة في سبيل الله - [00:09:52](#)

الحسنة بسبع مئة حسنة. كما قال الله جل وعلا مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء - [00:10:20](#)

يعني زيادة على ذلك وفي الصوم يقول الله جل وعلا كل عمل ابن ادم له الحسنة بعشر امثالها الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يعني انه يجزى بلا مضاعفة. شيئا - [00:10:39](#)

كبير جدا ولهذا يقول الذي مثل تغلب سيئاته حسناته وتنمو عليها فهذا هالك وخاسر والمقصود انه لابد ان نؤمن بهذا انه سوف تخرج لنا الكتب التي سجلت علينا في حياتنا - [00:11:00](#)

ونقرأها نقرأها وهذه الكتب تحصي كل الاعمال التي عملناها سواء كانت عمل نعمله بالجوارح او قول نقوله باللسان وسواء كانت خيرا او شر. فلا بد من احصائها. ولابد من عرضها علينا - [00:11:27](#)

هذا امر يلزم لنا يلزم ان نؤمن به ثم اذا امنا به يجب ان نعمل ونحتاط لان لا نقع في عذاب الله جل وعلا والاية الاخرى يقول جل وعلا ووضع الكتاب - [00:11:52](#)

وضع يعني اخرج اخرج لهؤلاء سترى المجرمين مشفقين مما فيه المجرم هو الذي فعل الاجرام الاجرام هو معصية الخالق البر الكريم جل وعلا مشفقين اشفاق يعني انه متوقع امر سيقع به - [00:12:09](#)

مشفقين مما فيه يعني ان هذا الكتاب انهم يجزون فيه يجزون به ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا - [00:12:39](#)

فلا يجزى احد الا بعمله هذا واضح كلام واضح جلي ما يحتاج الى تفسير هو من ابلى الكلام وافصح واجلاه واوضحه دلنا على ان ابن ادم سوف يلاقي اعماله يشاهدها في الآخرة. ليوم القيامة - [00:13:06](#)

وان هذه كلها تعرض عليه كبيرها وصغيرها ثم يجزى بها فاذا لم يعفو رب العالمين جل وعلا عن العبد فانه يهلك اه ان احصاء القليل

والكثير عليه قد يجعله ولكن رحمة الله - [00:13:35](#)

اوسع اوسع من عقابه وعذابه فاذا فظل الانسان حسنة واحدة فهو من الناجين يقول الله جل وعلا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تكوا حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما - [00:14:02](#)

فاذا كانت مثل مثقال الذرة حسنة زائدة على السيئات ضاعفها الله جل وعلا حتى يدخله بها الجنة خاسر الانسان الذي لا يأتي بالحسنات التي تكون كثيرة اكثر من الذرة وغيرها ولكن - [00:14:30](#)

يخشى على الانسان الانحراف عن الطريق السوي وانه مثلا يعمل الاعمال الكثيرة التي يعتد بها وهي على غير هدى فاذا مثلا وقف بين يدي الله بدا له ما لم يكن يحتسب - [00:14:52](#)

هذه هو هذا اللي يخشى منه يقول الله جل وعلا هل اتاك حديث الغاشية والغاشية هي يوم القيامة وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصل نارا حامية تعمل وتنصب وتخضع تبكي - [00:15:17](#)

في النهاية لماذا؟ لانها ليست على طريقة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه جاؤوا باعمال وجاؤوا خشوع وذل ونصب وتعبد ولكنهم على غير هدى كانت النتيجة انهم في نار حامية تصلى نارا حامية - [00:15:41](#)

هذا الذي يخشى منه ولهذا نقول ان العلم الذي جاء به المصطفى فرض على كل مكلف يعلم كيف يعبد ربه كيف يكتسب الحسنات ويجتنب السيئات هذا هذه الاية واضحة في كون الانسان انه يشاهد اعماله وانه يجزى بها ويعذر من نفسه - [00:16:07](#)
ولهذا يقول وما ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهم مشفقون مما فيه وقوله جل وعلا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - [00:16:35](#)

اه ثقال الذرة هو اصغر الذي اصغر ما نتصوره فاذا الخير كله سيراه. دقيقه وجليده وهذا يدلنا على ان الانسان لا يجوز ان يحتقر شيء لا من الحسنات ولا من السيئات - [00:16:53](#)

لانه سوف تعرض عليه ايش رايك سمع صلى الامام ابو حنيفة رحمه الله خلف امام صلاة العشاء فقرأ الامام سورة الزلزلة فلما وصل الى هذه الاية صار يبكي وجلس في مكانه يبكي - [00:17:14](#)

حتى كان الذي معه غادر وذهب فاتى الى صلاة الفجر واذا هو في مكانه يبكي ويقول ارى ان الله جل وعلا يحصي علينا مثاقيل الذر من الحسنات والسيئات ونحن غافلون عن ذلك - [00:17:40](#)

هكذا الذين يفقهون عن ربهم جل وعلا ويعملون لانفسهم الانسان اذا عمل يعمل لنفسه او يعمل لغيره ثم ليس للعبد الا ما سعى اذا مات انقطع عمله فلا يستطيع ان يستزيد او يستعبد او - [00:18:05](#)

المقصود مقصود الباب هنا الايمان بهذه الامور ثم العمل بها نعمة للانسان على ان يتقي ربه حتى ما يندم يوم القيامة ويقول كان بامكاني ان اکتسب الحسنات ولكن صار بدلها سيئات - [00:18:35](#)

ثم الحديث الذي بعدها يكون الرسول صلى الله عليه وسلم لو قال ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك المحاسبة هي ان يحصى للانسان اعماله ويجازى بها هذه المحاسبة يعني كل - [00:19:01](#)

عمل تجازى به فمن جوزي بعمله هلك ولهذا استشكلت عائشة رضي الله عنها هذا قالت يا رسول الله اليس الله يقول جل وعلا فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا - [00:19:25](#)

وينقلب الى اهله مسرورا تبين لها صلى الله عليه وسلم ان هذا الحساب الذي يحاسبه هو العرض والعرض معناه فقط يعلم يقال له انك عملت كذا ثم لا يجزى به - [00:19:49](#)

يقول عملت كذا عملت كذا فقط ثم فيتجاوز الله جل وعلا عنه لهذا قال ذاك العرض يعني عرض الاعمال عليه تعرض عليه ثم يعفى عنه يعفو الله جل وعلا عنه - [00:20:08](#)

ذلك ان حق الله على عباده يجب ان يؤتى به كاملا والانسان ما يستطيع انه يأتي فمثلا من افضل اعمالنا التي نقوم بها الصلاة حالتنا في الصلاة حالة ما هي مرضية - [00:20:27](#)

إذا دخل الانسان في صلاته تجده يفكر في امور كثيرة ثم يخرج من صلاته في واد اودية بعيدة يعني حضور القلب والخشوع وكون الانسان يستحضر انه قائم بين يدي الله - [00:20:51](#)

هذا قد لا يحصل قد لا يحصل لكل احد على هذا بقية الاعمال كلها ولهذا شرع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اخر الاعمال ان نستغفر اذا انتهت الصلاة نستغفر نستغفر الله - [00:21:12](#)

والاستغفار معناه طلب المغفرة لان طلب المغفرة معناه ان المقصرون قصرنا في هذا العمل فلو ما تحاسبنا ربنا جل وعلا واخذنا هذه هلكنا ولكن عفو الله اعظم واوسع ولهذا اخبرنا انه غفور وانه رحيم وانه تواب تواب - [00:21:35](#)

وان رحمته وسعت كل شيء. الم يكن لنا ان عذابه وسع كل شيء ابدا رحمة وسعت كل شيء فاذا كان الانسان مثلاً عنده الشيء الذي يتمسك به من الحق والتقصير لابد منه فهو على خير - [00:22:03](#)

يعني اذا مات مسلماً على الاسلام وان كان عنده معاصي عنده كباثر فماله الى الجنة المهم انه يموت مسلماً على الاسلام هذا الشيء الثاني ان العبد ضعيف ما يتحمل الاذى - [00:22:29](#)

عذاب شديد ولا سيما عذاب النار او عذاب القبر الذي تتولاه الملائكة العظام الذي اذا ضرب المطرقة اللي معه لو ظرب جبل اه انهال فكيف العبد الضعيف المسكين يجب ان يحتاط - [00:22:57](#)

واذا احتاط ما يندم ابداً اما اذا فرط وتماهى لابد انه يندم سواء في عند الموت او بعد ذلك ولهذا يقول جل وعلا ولو ان لكل نفس ولدت ما في الارض الا افتدت به. كل نفس - [00:23:18](#)

ولكن هيهات ما في اقتداء في ذلك اليوم قول الرسول صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك والمحاسبة كما عرفنا انه تذكر له اعماله ويجازى بها - [00:23:45](#)

اذا جزي باعماله هلك ولكن الله جل وعلا عفو كريم فهو يعرض على المؤمن اعماله يقول عملت كذا وكذا ثم يتجاوز عنها ففي الصحيحين حديث عبدالله ابن عمر قيل له يا رسول الله قيل له كيف سمعت رسول الله - [00:24:05](#)

صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى الاجواء معروف انها الكلام بين اثنين بدون ان يسمع والمقصود بالنجوى هنا نجد مناجاة الله لعبده المؤمن. قال سمعته يقول يدني عبده المؤمن فيضع عليه كنفه - [00:24:26](#)

يعني ستره يستره عن الناس تمايروا لانه اذا قرن بذنوبه تغير وجهه واسود وجهه فيستره جل وعلا يقول سمعت يقول يدني المؤمن فيضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فاذا اقر بها قال الله له - [00:24:50](#)

انا سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم ثم يعطى صحيفته بيمينه فيكون فائزاً بالسعادة الله جل وعلا اذا اعترف العبد لتقصيره ندم فان الله يعفو عنه لهذا قال انما ذاك العرض يعني ان الاعمال تعرض عليه فقط ولا يحاسب عليها - [00:25:15](#)

وليس احد يناقش الحساب يوم القيامة الا عذب ثم قوله لعذب ما يلزم ان يكون خالداً في النار قد يعذبتم ما فيما بعد يخرج الى الجنة اذا كان مات مسلماً مهما كانت - [00:25:51](#)

يعني معاصيه بكثرته وهذه فلا بد فالنهاية الى الجنة ولهذا قال عذب ما قال انه يخلد في النار او انه يبقى في النار ما احد يناقش الحساب الا عذب فالعذاب ينقطع هذا الذي يكون - [00:26:12](#)

للمؤمن اما الكافر فهو الذي يبقى في جهنم دائماً نعم باب الايمان بالميزان قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون - [00:26:32](#)

وقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً. وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها. وكفى بنا حاسبين وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:02](#)

انه انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرأوا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً متفق عليه وعن عبد ابن عمرو وعن عبد الله ابن عمرو ابن العاص - [00:27:23](#)

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوضع الموازين يوم القيامة يؤتى فيوضع في كفة فيوضع ما احصى عليه

تميل الى وحش يعني ان احصي فيحصى عليه فتميل به الميزان - 00:27:46

قال فيبيث به الى النار فاذا ادبر به اذا صائح يصيح من عند الرحمن يقول لا تجعلوا لا تعجلوا. لا تعجلوا لا تعجلوا فانه قد بقي له فيؤتى ببطاقة فيها لا اله الا الله - 00:28:15

فتوضع مع الرجل في مع الرجل في كفة حتى تميل به حتى تميل به الميزان رواه الامام احمد وسنده حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:28:38

كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. متفق عليه باب الايمان بالميزان يعني ان هذا من الايمان باليوم الآخر واهل البدع انكروا هذا - 00:28:58

وقالوا ليس هناك ميزان والميزان المقصود الذي ذكر في الايات عندهم هو العدل وكل ما جاء في ذكر الميزان زعموا انه العدل. وليس هناك ميزان حقيقة انها له كفتان وانه يوضع فيه حسنات وسيئات - 00:29:25

اه ولهذا يذكر اهل السنة هذا يذكرونه في العقائد ويقولون يجب ان نؤمن بالميزان وانه حق وان له كفتان وانه يميل بمثقال ذرة واقل من ذلك ثم الميزان الذي جاء في كتاب الله - 00:29:49

نوعان ميزان هو المقصود به العدل كقوله جل وعلا ووضع لقوله الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الى قوله وضع الميزان والميزان هنا المقصود به العدل وكذلك قوله في سورة الحديد - 00:30:14

الكتاب والميزان اذا جعل الكتاب مع الميزان فهو العدل فهذا يأتي مفردا في الايات اما الميزان الذي يوم القيامة لم يأتي الا مجموعا كما في هذه الايات والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه - 00:30:48

الموازين فهي مجموعة يقال قارئة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالعن المنفوش. وتكون كالفراس المبدول وتكون جبال كالعهن المنفوش. فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية - 00:31:11

واما من خفت موازينه فامه هاوية وهكذا في جميع القرآن الميزان الذي يوم القيامة جاء مجموعة اختلف العلماء ما السبب في هذا وقيل انها موازين وان كل عمل له ميزان - 00:31:32

ولهذا جمعت وقيل انه ميزان واحد ولكن جمع لاجل كثرة الاعمال والله اعلم يعني هذا هو وجه الجمع كونه جاء مجموعا ثم الوزن يكون للعامل ويكون لعمله هذا جاءت الدالة بهذا وهذا كما في هذه - 00:31:54

الايات هذه الاحاديث قال جل وعلا والوزن يومئذ الحق يومئذ كل ما جاء هكذا يومئذ لهذا التنوين والمقصود به يوم القيامة التنوين عوض عن المحذوف الذي هو يوم القيامة والوزن يومئذ الحق. الحق يعني واقع. انه واقع وهو كذلك بالحق بالعدل - 00:32:25

ثم قال فمن ثقلت موازينه فمن هنا يشمل كل عامل وموازينه صارت موز مجموعة ثقلت موازينه ويقصد بالموازين هنا ايضا الحسنات يعني انها ثقلت على ايش؟ عن السيئات حسنات ثقلت والسيئات خفت - 00:33:03

ومعلوم ان الحسنات الان تسبيح وتحميد وقراءة وصلاة وصدقة وغير ذلك اما الصدقات فهي يؤتى بها كما هي ولكن مثل هذه الاعمال التي تسمى اعراضا العرض عند الذي يتكلمون فيه عند العلماء - 00:33:35

هو الشيء الذي لا يشاهد ولا يقوم بنفسه مثل الكلام التسبيح القراءة ما اشبه ذلك فهذه تجعل اجساما يوم القيامة يجسم ثم يؤتى بها وتوضع في الميزان ولهذا اخبر جل وعلا انها ترى وتشاهد - 00:34:00

يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم يرون يشاهدون والان صارت الامور قريبة من هذا فقد صارت الاشياء اشياء تشاهد ما كانت تشاهد ولا تعرض مخترعات الجديدة هذا تقريبا الامر وهو دليل على قرب ذلك وقربه معروف - 00:34:26

الله اخبر بقرب يوم القيامة كما قال جل وعلا اقتربت الساعة وانشق القمر ورسولنا صلى الله عليه وسلم يسمى رسول الساعة يقول بعثت انا والساعة كهاتين ويشير باصبعه الوسطى والتي تليها - 00:34:53

يقول كادت تسبقني يعني انها ملاصقة له وليس معنى ذلك انه الفرق بينها وبين مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم زيادة الاصبع هذه. هذا ليس مقصودا لانه لا احد يدري متى الساعة ولا تأتي الناس الا بغتة - 00:35:14

المقصود ان الاعمال انها نشاهد ولهذا جاء ان القرآن يأتي وان الى صاحبه وانه يحتاج عنه ويقول والمقصود به ليس القرآن اللي هو كلام الله مقصود ثواب القرآن قراءة القرآن هي التي تأتي وتحتاج عنه - [00:35:38](#)

وكذلك ما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل المؤمن اذا وضع في قبره ثم اوتي الي الملائكة تأتي اليهم النافذة ان اعماله تدافع عنه الصلاة تأتيه من قبل رأسه والصوم من قبل رجله ويقول ليس من قبلي مدخل وهكذا - [00:36:05](#)

وفي الحديث الذي في الصحيحين قولوا صلى الله عليه وسلم الرجل اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وهو يسمع قرع نعالم اتاه ملكان الى اخره الى ان قال ثم يأتيه - [00:36:33](#)

رجل حسن الصورة طيب الرائحة فيقول ابشر ابشر باليوم الذي يسرك ويقول وما انت ووجهك الوجه الذي يبشر بالخير فيقول انا عمك الصالح وبالعكس اذا كان سيئا لمن اتاه - [00:36:51](#)

رجل بصورة قبيحة منتن الرائحة كربه المنظر يقول ابشر بما يسوؤك يقول هو من انت؟ فالوجه كالوجه الذي يبشر بالسوء. فيقول انا عمك يلزم فهكذا وامور الآخرة على خلاف ما نعهد ونعرف - [00:37:16](#)

قوله جل وعلا والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه يعني ثقلت على عن السيئات فالولئك هم المفلحون مفلحون الفائزون بجنة الله جل وعلا وجزائه العظيم ثم قال مقابل هؤلاء ومن خفت موازينه - [00:37:42](#)

فالولئك الذين خسروا انفسهم لانها صارت في النار ومن صارت نفسه في النار فقد خسر الخسارة التي لا ربح بعدها ابدا خسروا انفسهم بايش؟ بما كانوا يعملون بما كانوا يظلمون يعني بظلمهم - [00:38:07](#)

ثم الوزن ليس لكل احد لان بعض الناس لا يقام له وزنا كما قال جل وعلا ولا نقيم له يوم القيامة وزنا الكفار لا توزن حسنات فالذي يوزن من له حسنات وسيئات - [00:38:32](#)

توزن حسناته وسيئاته. اما من يأتي غير مؤمن لم يؤمن نبي نبيه صلى الله عليه وسلم فانه لا يقام له وزن لانه كافر والكافر لا توزن اعماله. فاذا الناس ينقسمون الى ثلاثة اقسام - [00:38:55](#)

من ناحية من ناحية الوزن قسم لا يحاسبون ولا توزن اعمالهم بل يسبقون الى الجنة كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر ان الامم - [00:39:21](#)

عرضت علي كهيئتها يوم تأتي يوم القيامة وشاهد امته اول شاهد النبي يأتي ومعه الرجل والرجلان يعني لم يستجب له الا رجل او رجلان ويأتي معهما ويأتي النبي وليس معه احد - [00:39:40](#)

يعني انه بعث الى امة فلم يستجب له واحد يقول اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم امتي فليل لي هذا موسى وقومه لكن انظروا الى الافق فنظرت فاذا وجوه الرجال قد سدت الافق ثم قيل لي انظر الى الافق الآخر - [00:40:04](#)

فنظرت فاذا وجوه الرجال قد سدت الافق فليل لي هذه امتك ومعهم سبعون الف يدخلون الجنة بلا حساب بلا حساب ولا عذاب فهؤلاء يسبقون الى الجنة بلا محاسبة وبلا وزن - [00:40:27](#)

وقسم اخر يذهب به الى النار بلا محاسبة. وهم كثر من بني ادم كثيرون جدا كما في صحيح البخاري رحمه الله عن ابي هريرة انه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:40:46](#)

يقول الله جل وعلا يوم القيامة لادم يا ادم اخرج بعث النار من ذريتك فيقول يا ربي وما بعث النار يقول من كل الف سبع مئة وسبعة تسع من كل الف تسع مئة وتسعة وتسعون - [00:41:07](#)

ماذا بقي من الف واحد عند ذلك قال الصحابة رضوان الله عليهم يا رسول الله واينا ذلك الواحد قال ابشروا ما انتم في الناس الا كالشعرة السوداء في جلد الثور الابيض او قال كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود - [00:41:28](#)

وفي رواية قال منكم واحد من يأجوج ومأجوج تسعمئة وتسعة وتسعون هذا دليل على كثرة اهل النار وانهم اكثر بني ادم ثم قسم ثالث هو الذي يوزن الذي خلط صار له حسنات وسيئات وهؤلاء يختلفون اختلاف كبير - [00:41:53](#)

وقوله جل وعلا ونضع الموازين القسط العدل فهي بالعدل يعني اذا كانت تميل بمشقال الذرة هذا لا يوجد عندنا ميزان يميل

بمثقال الذرة انما هذا يوم القيامة مثقال ذرة فقط تميل به - [00:42:23](#)

ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا. الظلم في اللغة هو وضع الشيء في غير موضعه وهو كذلك في الشرع وضع الشيء في غير موضعه الظلم كما ذكره الله جل وعلا في سورة طه - [00:42:51](#)

ان العامل انه يجزى بعمله وانه لا يلاقي لا ظلم ولا عظم الهضم ان ينقص شيء من حقه والظلم ان يوضع عليه من غير عمله هذا لا لا يوجد يوم القيامة بل الحاكم هو الله - [00:43:17](#)

عالم عالم الغيوب الذي لا يخفى عليه شيء. وان كانت الحسنة في صخرة في السماوات او في الارض يأتي بها ولا يغيب عنه شيء جل وعلا ولهذا اخبرنا ربنا جل وعلا - [00:43:46](#)

انه يطلع الموازين يوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وشيئا شمل حتى اقل من مثقال الذرة لا يقع ظلم ولهذا قال وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها يعني العمل الذي عمله - [00:44:06](#)

اتينا بها لتوضع في ذلك الميزان. وكفى بنا حاسبين فهو جل وعلا هو الذي يتولى حساب عبادته وهو الذي يجازيهم. بنفسه تعالى وتقدس وهو سريع الحساب ومحاسبته لهم في وقت واحد - [00:44:30](#)

وكل واحد يظن انه هو يحاسب وحده وهو يحاسب جميع خلقه في هذا نقول ان افعال الله لا يجوز ان يتصور العبد انها كالأفعال المعهودة له وهو ليس كمثله شيء لا في فعله - [00:44:53](#)

ولا في ذاته ولا في وصفه تعالى الله وتقدس قال عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليؤتى انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة - [00:45:13](#)

اقرأوا ان شئتم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا عليه هذا من اهل الكفر واهل الاجرام وهذا دليل على ان الانسان نفسه يوزن انه قال يؤتى بالرأي يأتي الرجل وفي - [00:45:35](#)

مناقب عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ثابتة ابن مسعود كان ليس ضخما بل جسمه نحيف ما كان يوما من الايام في شجرة يأخذ منها فنظر الصحابة الى ساقه - [00:46:01](#)

اتعجب من دقتهم قال تعجبون صلى الله اتعجبون من دقتهم له ما في الميزان اثقل من احد هذا ايضا دليل على ان الرجل نفسه يوزن لو قال يعني ساقه بن مسعود اثقل في الميزان من احد - [00:46:32](#)

معنى ذلك انه يوزن اما الحديث الذي حديث عبدالله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيامة فيؤتى يعني يؤتى بالرجل فيوضع - [00:46:55](#)

في كفة ويوضع ما احصي عليه يعني في الكفة الاخرى فتمايل به الميزان يعني ان الحساس السيئات مالت به معنى ذلك ان هذا ثقلت سيئته اه يبعث به الى النار - [00:47:17](#)

لان من ثقلت فاذا ادبر به يعني الملائكة ذهبت به صاح اذا صاح يصيح من عند الرحمن جل وعلا لا تعجلوا لا تعجلوا فانه قد بقي له يعني بقي له حسنة - [00:47:43](#)

فيؤتى ببطاقة فيها لا اله الا الله توضع مع الرجل في كفة حتى تميل به تميل بالميزان يعني هذه البطاقة مالت كفة الحسنات هذا الحديث رواه الامام احمد في المسند - [00:48:08](#)

وسنده حسن والحسن من انواع الصحيح وهذا دليل على ان الرجل والعمل كلاهما يوزن لان البطاقة وضعت معه ووضع في كفة وسيئاته في كفة فجاء بهذه البطاقة وضعت به وفي الترمذي - [00:48:36](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يصاح برجل من امتي يوم القيامة على رؤوس الاشهاد فيؤتى بي ويخرج له يوضع له ينشر له تسع وتسعون سجل كل سجل مد البصر - [00:49:03](#)

كلها سيئات ويقال له اتنكر من هذا الشيء؟ فيقول لا هذه اعمالي فيقال له لك عذر فيقول لا لا عذر لي فيقول الله جل وعلا لك حسنة ويقول لا ليس لي حسن - [00:49:26](#)

فيقول الله بلى ان لك عندنا حسنة وانك لا تظلم اليوم شيء فيؤتى ببطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقول يا ربي وما هذه البطاقة امام هذه السجلات - [00:49:52](#)

فيقول انك لا تظلم شيئا توضع السجلات في كفة والبطاقة بكفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة هذا رجل من هذه الامة كما قال صلى الله عليه وسلم هذه حسنة واحدة رجحت على تسعون سجل كل سجل مد البصر - [00:50:13](#)

حسنة واحدة اذا اراد الله جل وعلا بعبد خيرا ضاعف له يقول البخاري رحمه الله في صحيحه على هذا الحديث لما ذكره في الترجمة ليس هو على شرطه ولكنه ذكره بترجمة - [00:50:44](#)

ثم قال هذا معنى كلامه رجل تكلم بهذه الكلمة صادقا تائبا فمات على ذلك فهذه الكلمة رجحت بجميع سيئاته وان كانت بالكثره هكذا وهكذا قال غيره من العلماء المقصود ان هذا ايضا دليل على ان الصالحات نفسها توزن - [00:51:04](#)

فاذا تحصل لنا في هذا ان الرجل قد يوزن وان الاعمال قد توزن وان الصحيفة نفسها صحائف الاعمال قد توزن وانه قد يوزن الرجل وعمله كلاهما وكل هذا جاءت عليه ادلة - [00:51:34](#)

وكله حق ولا مخالف ولا منافاة يجوز ان نرى هذا يقع بعض الناس ويجوز ان يكون لكلهم والله قادر على كل شيء والمقصود ان الامور التي تكون يوم القيامة لابد ان تثبت بالدالة وليست بالعقل ولا بالقياس - [00:51:53](#)

قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم - [00:52:21](#)

الكلمتان سبحان الله وبحمده هذه كلمة سبحان الله العظيم هذه كلمة اخرى اثبت في هذا ان الكلام يوضع في الميزان. وانه يكون له ثقل وانه قد يكون خفيفا فاذا الاعمال كلها توزن سواء كانت كلاما او عملا - [00:52:46](#)

وسواء كان الذي يوزن نفس الشيء نفس الكلام يكون مجسدا ثم يوضع في الميزان او ان الصالحات نفسها التي تكتب يكتب فيها الكلام انها توضع فيه وليس هذا غريبا ثم - [00:53:18](#)

هذا يدلنا ايضا ان الاعمال تتفاضل عند الله وان بعضها احب الى الله من بعض اذا كان الكلام جامعا وفيه تنزيه لله وفيه تعظيم له فهو احب الى الله جل وعلا من ولهذا كان - [00:53:40](#)

المصطفى صلوات الله وسلامه عليه يتخير في الدعاء جوامع الكلم خرج يوما من بيته واحدى زوجاته تسبح وتكبر ذهب ثم بعد ما امضى وقتا رجع وهي في مكانها قال ما زلتى على ما عليه؟ قالت نعم - [00:54:05](#)

قال لقد قلت بعدك كلمات لو وزنت بما قلتى لوزنتهن سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلمات هذه جوامع ولهذا ينبغي للانسان ان يختار الشيء الذي يجمع الخير كله ويجمع الصفات لله جل وعلا - [00:54:32](#)

فهو احب الى الله واثقل في الميزان اه هذا هذه النصوص كلها يعني وان كان فيها يعني بعضها يدل على ان نفس العمل يوزن وبعضها يدل على ان الشخص نفسه العامل - [00:55:02](#)

يوزن وبعضها يدل على ان الصعاف توزن فيجب ان نثبتها كلها وانها تقع يوم القيامة كلها لادلة التي ذكرت والعلم عند الله جل وعلا نعم باب الايمان بالحوظ قال الله تعالى - [00:55:22](#)

انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا في المسجد اذ غفى اغفاه ثم رفع رأسه مبتسما قلنا ما اظحك ما ما اظحكك يا رسول الله - [00:55:44](#)

قال انزلت علي انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ان شئت انك هو الابرار ثم قال اتدرون ما الكوثر؟ فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه - [00:56:07](#)

عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة عدد النجوم ليختلجون العبد يختلج فيختلج العبد منها. منهم منه منهم. نعم فاقول ربي من امتي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك - [00:56:35](#)

رواه مسلم والامام احمد وابو داود والنسائي قال باب الايمان بالحوظ هذا داخل في الايمان باليوم الآخر ولكنه نص عليه للنصوص

ولان اهل البدع انكروه وهذا من العجب لانهم ينكرون الذي - 00:57:08

مات تحتمله عقولهم انه لانهم يقولون ليس قبل الجنة وقبل النار ليس فيها لا شراب ولا اكل ولا غير ذلك كلها باطلة اذا ثبت النص ربنا جل وعلا او عن رسولنا صلى الله عليه وسلم وجب اثباته والايمان بمقتضاه وما دل عليه - 00:57:31

هذا هو مقتضى الايمان والحوظ في اللغة مجمع الماء مجتمع الماء وكل ما كان مجمعا للماء فهو حوض وهذا يكون في الموقف على القول الصحيح عند اكثر العلماء ومنهم من يقول انه بعد الصراط - 00:57:58

والصراط معروف انه كما سيأتي يكون منصوبا على النار من فوقها والصراط جسر من ذا الجسر الذي يعبر عليه جسر يكون من فوق وادي او ما اشبه ذلك اخذ منها اسمه صراط - 00:58:26

الجسر الذي يوضع في مثل هذا اسمه صراط والصراط يعبر عليه كل من ذهب الى الجنة ولا طريق الى الجنة الا من فوقه وهو من فوق جهنم يكون شديد الحرارة - 00:58:44

فكما سيأتي ولكن الحوظ قيل انه قبل العبور وهو بالموقف وهذا هو الذي رجحه كثير من العلماء ليس فيه نص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه في هذا المكان - 00:59:03

وقيل انه بعد الصراط وجمع بين هذين القولين الحافظ ابن حجر وغيره فقال انهما حوذان واحد الموقف والاخر بعد نهاية الصراط قبل ان يدخلوا الجنة والاحاديث تدل على انه في الموقف - 00:59:22

لأنه يقول تردون عليه على اظماً ما اظماً ناهلة كنتم الناس في ذلك الموقف يظمأون ظمأً شديداً هم بحاجة الى الماء وقول الله جل وعلا في هذه الآية هذه السورة انا اعطيناك الكوثر - 00:59:44

الضمير للتعظيم لله جل وعلا وليس هذا للجمع كما يزعم من اهل الباطل والعظيم الذي له اعوان وله خدم وله من يأتمر بامر الله العربية يسوغ له ان يقول نحن فعلنا وانا - 01:00:08

كما هو معلوم معروف في اللغة الله اعظم اعظم شيء فهو العظيم على الحقيقة جل وعلا اه ان كان النصارى يستدلون بهذا يقولون ان الالهة كثيرة ولكن هذا من الامتحان والابتلاء لهم ولغيرهم. هذا من الامور التي امتن الله جل وعلا بها على نبينا صلى الله عليه وسلم.

اللهم - 01:00:32

وهو ايضا من الخير الذي اعطانا اياه جل وعلا انا اعطيناك الكوثر جان ابن عباس رضي الله عنه في تفسير هذه الآية انه الخير الكثير. قال الكوثر الخير الكثير. وفي - 01:00:58

رواية عنه انه نهر كما في الحديث انه نهر يصب الحوض الذي اعطاه الله جل وعلا اياه في الموقف وقوله فصل لربك وانحر شكرا لله جل وعلا هذه الآية كقوله جل وعلا قل ان نسك قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين - 01:01:20

فجمع بين الصلاة وبين النسك الذي هو النحر الذبح تقربا لله جل وعلا. وهذا دليل على انه من اعظم العبادات التي يجب ان يخلص تخلص لله جل وعلا تكون خالصة لله جل وعلا - 01:01:48

سيكون ذلك شكرا لله جل وعلا على هذه العطية العظيمة ثبت ان كل نبي له حوض الا ان حوض نبينا صلى الله عليه وسلم هو اعظمها واكثرها واردا جاءنا وصفه من المدينة الى صنعاء. وفي رواية انه قال مسيرة شهر - 01:02:08

وانه عليهم من الكيزان كعدد نجوم السماء من ورد من ورده شرب شربة لا يظمأ بعدها ابدا. وجاء في وصفه ان ماءه ابيض من اللبن واحلى من العسل فهو من الجنة - 01:02:38

وهذا الذي جعل كثير من العلماء يقول انه ليس في الموقف لأنه كيف يصب ميزان من الجنة وهو والنار قد حالت بين الناس وبين الجنة لكن هذا لا يعجزه الله جل وعلا - 01:03:02

اذا اراد الله جل وعلا لا يمكن ان يقول انه الامور التي يتصورها الانسان انها تكون مانعة من ذلك قال عن انس رضي الله عنه قال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا بين اظهرنا يعني معنا - 01:03:21

انه جالس معنا هذا كثيرا ما يأتي وهو بين اظهرنا يعني انه بيننا جالس معنا وكان صلى الله عليه وسلم اذا جلس مع اصحابه يكون

مساو لهم لا يتميز عليهم وقد قالوا له نبني لك - 01:03:45

متكنا تكون عليه فابى ولهذا كان الرجل الغريب اذا جاء يسأل اين رسول الله؟ ايكم رسول الله؟ ايكم محمد؟ ما يعرفه ولا يميزه حتى يقولون لهم هذا يقول له هذا - 01:04:07

هذا من تواضعه صلوات الله وسلامه عليه ومع ان تقديره بين صحابته وتعظيمه حيث ان احدهم لا يستطيع ان يحد النظر اليه تعظيما له وكل واحد يفديه بنفسه وبما يستطيع - 01:04:25

من محبته وتقديره ومع ذلك ما كان يتميز علي عنهم لا في المشي ولا في المجلس ولا في غير ذلك. بل ينهى ان يمشوا خلفه ويقول ان مثل هذا فتنة للمتبع - 01:04:45

كذلك ايضا التابع يكون له وضع او ما او نحو ما قال يقول في المسجد يعني ان هذا هو اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم في المسجد وجلوسه كله عبادة تعليم ودعوة الى الله - 01:05:08

صلوات الله وسلامه عليه يقول اغفى اغفاء اغفاء يعني انها قليلة ثم رفع رأسه مبتسما وهكذا كان ضحك صلوات الله وسلامه عليه كان تبسما وما كان يفتح فاه ولا بس بل كان ضحكه تبسما صلوات الله وسلامه عليه - 01:05:36

قلنا ما اضحكك يا رسول الله؟ قال انزلت علي انفا انفا يعني قبل قليل سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الدليل على ان البسملة انها تنزل مع الاية نقول فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم - 01:06:04

انا اعطيناك الكوثر نصلي ربك وانحر ان شائك هو الابر. الشانى هو القالي الذام الذي يذم فكل من شئ رسول الله فهو ابر والابر هو المقطوع اقطع الاثر مقطوع ايضا الصلة بالخير - 01:06:27

وهذا عام وكانت كان الكفار يسبون ابر ابر يعني انه ليس له عقب ويعيرونه بهذا ويسمونهم مذمما كل هذا من الكفر بالله جل وعلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه الا تعجبون كيف يصرف الله يصرف الله جل وعلا - 01:06:54

عني مسبة الكفار يسبون مذمما وانا محمد يعني يسبون شيئا ثاني وهذا مثل ما يصنع الكفار اليوم الذين يضعون الصور ويسبونوا او يشوهونها ويزعمون انها صورة نبينا صلى الله عليه وسلم - 01:07:29

هذه ليست ليست هي صورة. صورته لا تكون كذلك فهم يتصورون ويتخيلون شيئا من شياطينهم ومما يناسب اعمالهم والله يصرف عنه اه سبهم واستهزائهم كما كان يصرف سب الكفار استهزائهم - 01:07:58

فهو جل وعلا يتولى الدفع عنه اذا تخلى المسلمون عن المدافع عنه فان الله هو الذي يدافع عنه قال ثم قال اتدرون ما الكوثر وهكذا كان صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه - 01:08:27

السؤال كثيرا ما يسألهم عن الشيء ثم يخبرهم به هذه طريقة طريقة التعليم من ابلاغ الطرق واحسنها لان المسؤول اذا سئل عن الشيء تتطلع نفسه الى ذلك الشيء ويحرص على معرفته - 01:08:52

فاذا ورد عليه العلم واذا هو متشوق له ثبت وصل له موقع في نفسه هذا هذا كثير ما كان يأتي صلى الله عليه وسلم وهو الذي يسميها التربية المحاورة الحوار - 01:09:17

طريقة الحوار ويزعمون انه شيء مبتدع ابتدعه ولكن هذا لجهلهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما ما الكوثر؟ قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير - 01:09:38

يعني النهر جاء انه نهر يصب من الجنة يصب في هذا الحوض ثم قال وهو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة وسبق ان الصحيح انه بالموقف ولهذا لما قال له انس - 01:10:04

يا رسول الله انس خادمه صلوات الله وسلامه اشفع لي يوم القيامة فقال انا فاعل ان شاء الله وقال اين اجدك قال تجدني على الحوض وان لم تجني الحوض فعند الميزان وان لم تجدني عند الميزان فعند الصراط لا اعدو هذه الثلاثة المواقف - 01:10:26

وهذا الدليل على ان الحوض في الموقف تجدني عند الحوض وهو حوض ترد عليه امتي الورود معروف انه الورود لاجل الشرب تجد عليه امتي ثم هنا قال امتي المقصود بامتي هنا امة الاستجابة التي استجابت له - 01:10:54

